سرى للغاية

محضر المباحثات السرية بين الرئيس جمال عبد الناصر
والقادة السوفييت
موسكو ٢٣ يناير ١٩٧٠

الحاضرون

الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، محمود رياض.. وزير الخارجية، الفريق أول محمد فوزى.. وزير الحربية، مراد غالب.. السفير المصرى فى الاتحاد السوفيتى.

الجانب السوفيتى:

ليونيد برجنيف.. سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى، اليكسى كوسيجين.. رئيس الوزراء، نيكولاى بادجورنى.. رئيس مجلس الرئاسة، أندريه جروميكو.. وزير الخارجية، المارشال أندريه جريتشكو.. وزير الدفاع، كاتيشكين.. كبير المستشارين السوفييت فى الجمهورية العربية المتحدة.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
١-	عبد الناصر.. تحليل الموقف العسكرى وتطوره الى الغارات فى العمق	١
	أهداف الولايات المتحدة من انحيازها الى جانب اسرائيل	٤
	كيفية سد النقص فى الدفاع الجوى على جبهة قناة السويس وفى العمق	٧
٢-	الموقف فى المغرب العربى بعد نجاح ثورة ليبيا	٩
٣-	طلبات عبد الناصر العسكرية لمواجهة تطور الموقف	١٢
٤-	أسئلة برجنيف عن أوضاع القوات العسكرية المصرية فى مواجهة اسرائيل	١٥
٥-	تساؤل برجنيف عن الأوضاع فى السودان والقاعدة الأمريكية فى ليبيا	٢٢
٦-	عن دور الخبراء العسكريين السوفييت	٢٢
٧-	تجاوب برجنيف مع طلبات عبد الناصر العسكرية	٢٤
٨-	موقف عبد الناصر من الحل السلمى	٣٣
٩-	مزيد من أسئلة القادة السوفييت عن الوضع فى ليبيا وعلاقاتها مع مصر	٣٤-٣٥

سرى للغاية

محضر المباحثات السرية بين الرئيس جمال عبد الناصر
والقادة السوفييت
موسكو ٢٣ يناير ١٩٧٠
(الاجتماع الأول)

برجنيف: ترحيب بالحضور.. الخ، نريد نسمع شرحكم للوضع الراهن.

عبد الناصر: سعيد أن أراكم.. أشكركم على اتاحة هذه الفرصة لتبادل الرأى.

فى الحقيقة الأطباء.. كنت جاى فى سبتمبر، وقالوا: لا يمكن تأجيل الزيارة للشتاء، ولا يمكن الحضور قبل شهر مايو – هذا ما قاله شازوف[١] – ولكن الوضع الحالى وتطوره السريع هو الذى دفعنى لارسال رسالة ١٤ يناير.

فى رأيى يجب أن نصل الى تحليل مشترك للموقف، واذا اتفقنا على هذا التحليل من السهل أن نأخذ الخطوات العملية لمواجهته.

بالنسبة للصراع الحالى لمنطقة الشرق الأوسط، العدوان ١٩٦٧ كانت تؤيده أمريكا تأييدا كاملا، وأبا إيبان قال فى حديثه لصحيفة تريبيون: إن أمريكا دفعتهم للحرب وقالت لهم: إنهم سيكسبوها.

عدوان ١٩٦٧ حقق الهدف العسكرى ولكن لم يحقق الهدف السياسى؛ وذلك بسبب رفض شعوب العرب للهزيمة، وبفضل تأييد وتدعيم الاتحاد السوفيتى. ولكن القوى المعادية لم تفقد الأمل، واعتبرت الموضوع موضوع وقت لممارسة العنف السياسى والعسكرى والاقتصادى؛ حتى يمكن أن يحقق العدوان هدفه بالاستسلام.

الولايات المتحدة أعطت لهذا الهدف كل معداته؛ فى الأمم المتحدة ١٩٦٧ كانت تدافع عن موقف اسرائيل، المشروع الأمريكى – السوفيتى الذى كان مفروضا أن يقدم للجمعية العامة للأمم المتحدة عادوا وتراجعوا فيه، بعد قبولها قرار مجلس الأمن ١٩٦٧ عندما قبلناه، أمريكا تراجعت عنه بمشروع الـ ١٠ نقط، ١٣ نقطة، ٧ نقط.

---

(١) الدكتور شازوف، هو نائب وزير الصحة السوفيتى وكان الطبيب المعالج للرئيس، وحضر للقاهرة مرتين كما أشرف على علاجه فى مصحة سخالطوبو.

موعوا الموقف السياسى، تمييع مهمة يارنج حتى أنه لم يستطع تقديم تقريره للأمم المتحدة، وكان هذا أبسط ما كان منتظر منه بعد سنة ونصف. وكان تقديرنا هذا وأنا قلت للسفير: إن يارنج سيقعد سنة ونصف وسيخرج دون نتيجة.

فى هذه الفترة قبلنا أشياء كثيرة..

- وافقنا على المشروع السوفيتى الأول.
- وافقنا على المشروع السوفيتى الثانى.

ولما حضر السيد جروميكو فى ديسمبر ١٩٦٨، لم نغير شيئا من المشروع الذى قدمه ولكننا كنا واثقين أن أمريكا لن توافق. كان وزير الخارجية يريد التعديل ولكنى لم أوافق حتى لا يقال إن التعديل هو سبب فشل المشروع.

قبلنا أشياء كثيرة: انهاء حالة الحرب، كل دولة لها أن تعيش، مناطق منزوعة السلاح، قوات الأمم المتحدة، حرية الملاحة فى خليج العقبة وقناة السويس.

اضطرينا الى أشياء كثيرة ولكن اسرائيل لم تعمل أشياء كثيرة، هم يقولون: إنهم لن يذكروا رأيهم إلا على مائدة المفاوضات مع العرب.

قرار مجلس الأمن لا ينص على التفاوض، أمريكا تطالب بالمفاوضات المباشرة وهى تعلم أنه لا يوجد أى عربى يتفاوض مباشرة مع اسرائيل؛ لأن المفاوضات فى الوقت الذى تحتل أراضى كثيرة معناه الاستسلام، ومعنى هذا أن الأوضاع فى العالم العربى تتعرض لانفجارات عنيفة.

النقطة الأخرى، أن الولايات المتحدة سلحت اسرائيل بأحدث ما لديها من أسلحة؛ فبعد العدوان سلمت اسرائيل سكاى هوك قاذفة بعيدة المدى، ثم بعد ذلك الفانتوم وهى أحدث طائرة أمريكية.

هل ستستخدم الفانتوم ضد الأردن وسوريا؟ فى الحقيقة لا توجد أهداف فى سوريا والأردن لتضربها الفانتوم، أما مصر فهى مملوءة بالأهداف.. الفانتوم تحمل ٦-٧ طن قنابل.

بعد هذا يتضح من هذا التسلح أن أمريكا تدعم اسرائيل لتفرض علينا ارادتها.

دبابات من ألمانيا وأسلحة أخرى اتكشفت وهى تشحن من بلجيكا ثم دبابات من انجلترا، ثم أعطوهم أحدث المعدات الفنية بالنسبة للنواحى الالكترونية؛ أجهزة الاستطلاع الالكترونى تحدد محل كل رادار ومحل كل صاروخ، ثم أجهزة التشويش الالكترونى وهى تشوش على الرادارات تجعلها عمياء، وتشوش على رادارات الصواريخ وبهذا لا تعمل الصواريخ، وأخيرا أعطوهم طيارات استطلاع الكترونى دون طيار. هذا بالاضافة الى أن كل الدول الغربية تساعد اسرائيل من ناحية المعلومات والمخابرات؛ كل سفارات حلف الأطلنطى وسفارات أمريكا اللاتينية تعمل فى المخابرات الأمريكية.

أيضا أعطت أمريكا مساعدات اقتصادية، وأيضا المساعدات الدعائية والمعنوية.

طبعا كان منتظر أن الأنظمة الثورية ستسقط مع مضى المدة أو تضعف؛ الذى حدث فى مصر كان العكس، والذى حدث فى الدول العربية كان العكس؛ فقامت ثورة فى السودان وقضت على آمال أمريكا والاستعمار كله، ثم فجأه قامت ثورة ليبيا.

الحقيقة ثورة ليبيا، وفى أول يوم رأينا أهميتها الكبيرة لنا فى اضعاف الوضع الاستعمارى والأمريكى فى شمال افريقيا والبحر المتوسط، وأنا أرسلت لكم تقديرى.

أعلنا أننا سنؤيد ليبيا ونقف معها ضد أى عدوان، وسنقف معهم أيضا ضد أى مؤامرات داخلية. بعد المؤامرة التى حدثت منذ شهرين، طلب الليبيون بعض القوات؛ حيث أن الوضع فى ليبيا كان مع الاستعمار ١٠٠٪، ولم يكونوا قد مسكوا البلد وليبيا بلد مفتوحة مملوءة شركات أجنبية لاسلكى وعمليات لا آخر لها.

نحن أرسلنا لهم كتيبتين صاعقة حتى تحمى مطار، وفى حالة طلب النجدة ترسل المساعدة، وباجيب بعض قواتنا قريب عند حدودهم تحت طلبهم وهى وحدات مدرعة، يوجد أيضا قوات بحرية: قطع بحرية.

الليبيون طلبوا وحده معنا، ولكن وافقت على وحدة فى القيادة السياسية بين البلدين، على أن يكون فى الوقت الحالى موضوع سرى. هم يلحون الآن على الوحدة العسكرية وتنفيذها؛ إنهم يعتقدون أن هذا فى صالحهم وسنبحث هذا ١٠ فبراير. هذه الأمور بنعرفها.. اذا نجحت الثورة فى ليبيا ستؤثر على شمال افريقيا.. وأساسا تونس والمغرب.

طبعا زرت ليبيا، تعبير الشعب واستقباله كان مفاجأة للأمريكيين. ثورة ليبيا غيرت الأوضاع الاستراتيجية فى البحر الأبيض..

الانجليز اضطروا للجلاء وسيتم الجلاء فى مارس.

الأمريكان اضطروا للجلاء وسيتم الجلاء فى يونيو.

رأيى ونصيحتى للقادة الليبيين ألا يخلقوا أى مشاكل مع أمريكا وانجلترا الى حد الجلاء.

حاولت انجلترا وأمريكا احتواء الثورة الليبية، ولكنهم لم ينجحوا.

ليبيا تنتج ١٧٠ مليون طن بترول، قاعدة هويلس أكبر قاعدة أمريكية وهى أيضا نقطة مواصلات لكل القارة الافريقية.

اذاً بعد الثورة الليبية، العداء الأمريكى تزايد جدا وخصوصا بالنسبة لنا، بدلا من إن احنا نضيع هم الذين يضيعون! معنى هذا أن التيار التقدمى يسير رغم الهزيمة، وأنه قادر على تحريك الشعوب العربية. معنى هذا أن تأثير الهزيمة لا يصيب الدول التقدمية رغم هزيمتها، ولكنه أصاب الدول الاستعمارية. طبعا تعلموا أنه حدثت محاولة فى السعودية ولكنها لم تنجح.

بالاختصار، كان اسقاط النظام قبل ثورة ليبيا كان هدف، والآن بعد ثورة ليبيا والسودان أصبح ضرورة.

واضح من تصريحات زعماء اسرائيل فى الأشهر الأخيرة، كان تركيزهم بالبدء على مصر واذا نجحوا فستتبعها الدول العربية.

كان الأمريكان يقولوا: إن النظام المصرى هو النظام الوحيد الممكن الاتفاق معه لأنه قادر على تحقيق الاتفاق، والآن من شهر أو أكثر يقولون: إن الاتفاق مستحيل مع العرب اذا ظل النظام المصرى موجود.. طالما هذا النظام موجود.

آخر كلام هو أبا ايبان من ٥ – ٦ أيام، وقبلهم كان جولدا مائير وبعد ذلك دايان.

فى الحقيقة هو الشكل الظاهر فى الصراع.

الحقيقة إن كل محاولات ضد النظام المصرى هو محاولة للاستيلاء على الشرق الأوسط واخراج الاتحاد السوفيتى من البحر الأبيض، وهذا واضح من المقالات الكثيرة التى تنشر فى الصحف الغربية. تصريح أبا ايبان الأخير هو اعتراف بذلك.. ايبان قال: لابد أن نتخلص من النظام المصرى، قال أيضا: إن الروس استطاعوا أن يصلوا لأول مرة للشرق الأوسط والبحر الأبيض، واذا فتحت قناة السويس سيصلوا للبحر الأحمر والمحيط الهندى، وهذا يحدث لأول مرة.

براون قال: إن الاتجاه فى أمريكا ضد فتح قناة السويس؛ لأن هذه القناة هى فى صالح الاتحاد السوفيتى، وهم يبنون ناقلات ضخمة، طبعا احنا سنكسب اقتصاديا.

فى الواقع إن الأزمة فى الشرق الأوسط والصراع وتطوره لم يعد ضرب القوى التقدمية، بل تصفية الوجود السوفيتى فى الشرق الأوسط والبحر الأبيض؛ لأن التيار التقدمى اندفاعه يسقط مواقع الاستعمار ويصفى مواقعه أولا بأول.

أمريكا تعتبر أن طردها لا يعنى تحرر المنطقة، ولكن فتح المجال للاتحاد السوفيتى للتعامل مع هذه الدول. أمريكا تشعر أن الموقف فى السعودية مهدد جدا وعنده مشاكل كثيرة، كذلك الموقف فى تونس. أى نجاح لنا سواء نجاح سياسى أو عسكرى سيعجل بالقضاء على هذه الأوضاع وعلى

الوجود الأمريكى فى الشرق الأوسط. لبنان كانت محطة للأسطول السادس، الآن لا تستطيع أن تفعل ذلك.

والحقيقة أن أمريكا سنين وهى تريد اعادة العلاقات الدبلوماسية؛ لأنها لا تستطيع أن تعيد علاقتها مع أى بلد عربى الا اذا بدأت بنا. وهم يقولون: إن عودة العلاقات ستمكن من الاتفاق والتفاهم، ونحن لا نرى هذا لأن الأردن فيها نفوذ أمريكا ولها علاقات دبلوماسية، ولكنهم يشعروا أن النظام الأردنى عاجز أمام قوى الفدائيين.

ماذا فعل الأمريكيون؟

مساندتهم لاسرائيل معروفة.

مساندتهم للدول الرجعية معروفة.

وعداؤهم للدول التقدمية معروف.

موقفهم من الاتحاد السوفيتى، هم يحاولون ايهام الاتحاد السوفيتى بامكانيات الحل السياسى وأن أمريكا تريد حل سلمى، والحقيقة أن أمريكا لا تريد حل سلمى وتريدنا أن نستسلم. السفير جاء لى بعدة رسائل عن محادثات بين دوبرنين ووزير الخارجية، ووافقنا على كل هذا، ولكن رد الفعل الأمريكى هو التحول والتنكر لكل هذا!

هم يتكلموا عن الحل السلمى، ولكنهم يعطوا اسرائيل أحدث الأسلحة ويعطوهم الطيارين والفنيين؛ وهدفهم من هذا تخديرنا بالحل السلمى بحيث أن تكون اسرائيل متقدمه علينا وقادرة على ضربنا.

أمريكا تريد أن تكسب الوقت لزعزعة الأنظمة التقدمية تحت وطأة الضربات الاسرائيلية، وتمكين الحرب النفسية من احداث نتائجها فى الداخل. اذا كانت أمريكا فى يدها الحل، لماذا لا نقيم علاقات مع أمريكا مادام هى الوحيدة القادرة على الضغط على اسرائيل؟ وإحنا ردنا أن الملك حسين له علاقات طيبة مع أمريكا ولكن لم يحدث شيئا!

بالكلام عن الحل السلمى يريدوا كسب الوقت، وفى نفس الوقت لديهم أعمال مباشرة لتبعد الأنظمة التقدمية؛ ونأخذ السودان.. منذ الثورة حتى الآن اكتشف ١٢ مؤامرة وأسلحة. طبعا هم كسبوا وقت ودعموا قوة اسرائيل، واسرائيل أصبح عندها المبادأة وتتقدم عنا بمرحلة.

الاتفاقات مع أنور السادات، أنا اتكلمت بها مع الرئيس بادجورنى سنة ١٩٦٧ بالنسبة للقوات الجوية والدفاع الجوى. وبعد استقالتى فى ٩ يونيو سنة ١٩٦٧ تلقيت رسالة بالتأييد الكامل.

عندما حضر المارشال زخاروف[1]، ذكر وزير حربيتنا أن العامل الأساسى سيظل القوة الجوية، وطلب أن يتولى الاتحاد السوفيتى المسؤولية الكاملة فى هذه المواضيع، وأنا طلبت منكم ذلك قبل زخاروف.

كان رد المارشال زخاروف، أنه منتظر فى جواب رسمى بهذا الموضوع حتى يمكن اتخاذ خطوات فيه. بعد هذا بيومين وصل الرئيس بادجورنى وفتحنا الموضوع ولم نصل لنتيجة، كان هذا فى الوقت الذى كان فيه محادثات بين كوسيجن وجونسون.

نحن فى ١٩٧٠ ولازلنا نعانى من نفس المشكلة، هل نجحت أمريكا فى هذا المخطط أى ايهامنا بأنها تريد السلام؟ الحقيقة لم ينجح معنا لأننا واثقين أن أمريكا سلحت اسرائيل لتقضى علينا، ولأمريكا أصدقاء فى مصر وتريد وضعهم فى السلطة وعلى رأسهم زكريا محى الدين. هل نجحوا لمنع الاتحاد السوفيتى؟ لا نعتقد أيضا لأنكم كنتم متنبهين وساعدتونا مساعدة كبيرة.

الحقيقة إن المعركة ليست معركة مصر واسرائيل، ولكنها معركتنا جميعا ضد الاستعمار واسرائيل. إلا أن الحقيقة طرد أمريكا من الشرق الأوسط وطرد أمريكا من شمال افريقيا يؤثر على البحر الأبيض ويؤثر على جنوب أوروبا، ويؤثر أيضا على خططهم التى يحققونها ضد الدول الاشتراكية.

هم يتحركون ويعرفون ما يريدون ونحن لا نتحرك بالوقت الكافى؛ نتيجة لهذا هم سابقين بمرحلة، هم يعطون اسرائيل أحدث الأسلحة والمعدات. أنور السادات كان موجود هنا لمناقشة الدفاع الجوى على قناة السويس، وفى يوم واحد كان يوجد ١٧٠ طلعة جوية.. فى يوم واحد!

تعزيز الجبهة، حسب الكلام الذى حدث كان سيتم أول يونيو، ولكن اسرائيل تحركت مرحلة للأمام بالقيام بالغارات فى العمق، وضربوا أهداف قريبة من القاهرة أو ضواحى القاهرة.

اسرائيل تعتقد أن الصيف القادم لابد لمصر من قيام بعمل هجومى وتعبر قناة السويس، وإلا تأثرت الأوضاع الداخلية فى مصر. هدف اسرائيل الآن هو منع أى تهيئة للقوات المصرية لعمل هجومى، وتطمين الولايات المتحدة أن غاراتها فى العمق تؤثر فى النواحى النفسية وبهذا تطمئن أمريكا أيضا على مصالحها.

بدأت هذه الغارات فى ٦ يناير، وكان تعليقهم أن هذه الغارات الغرض منها وضع النظام المصرى فى موقف حرج، وكذلك موقف الاتحاد السوفيتى واحراجه.

---

(١) المارشال مانفى زخاروف، رئيس هيئة أركان حرب الجيش السوفيتى.

دايان قال: إننا لا نستطيع مهاجمة الجبهة الأردنية لأننا لا نريد احراج الأمريكان، ولدينا حرية العمل ضد ج ع م لأن هناك الروس.

جولدا مائير بعد هذه الغارات أعلنت فى صحيفة دافار، الغرض هو اضعاف الروح المعنوية فى ج ع م، واضعاف الثقة فى النظام المصرى ثم اسقاطه.

قال روجرز أخيرا: إن الولايات المتحدة تواصل تأييدها لاسرائيل، وسئل عما اذا كان منزعج من تطور الأمور فى الشرق الأوسط من عمق الهجوم الاسرائيلى، فقال: حسنا نحن منزعجون.

قال متحدث عسكرى اسرائيلى: إننا نحاول الحيلولة ضد الحرب؛ لأن المصريين دون غطاء جوى لن يحاولوا الحرب.

قالت النيويورك تايمز: إن الغارات الاسرائيلية على ضواحى القاهرة تهدف الى هز النفسية المصرية أكثر من هز نفسية القيادة المصرية.

وقال بارليف رئيس أركان حرب الجيش الاسرائيلى: إننا حاولنا مع القيادة المصرية ولكننا لم ننجح، وعلينا أن نقنع الشعب المصرى بهذا.

وصرح العسكريون الاسرائيليون عن العمليات الجوية قرب القاهرة، أنهم دخلوا المرحلة الثانية؛ لأن هذا لا يستهدف الأهداف العسكرية، ولكن هذا أيضا يؤثر على نفسية الشعب المصرى.

وقالوا: إن الهجوم الاسرائيلى أصبح مثلث الأبعاد؛ وذلك بزيادة الجبهة لعدة مئات من الكيلومترات الى حدود السودان، عملوا أيضا على زيادتها فى العمق. وهم يعتمدون على الزمن بوصفه البعد الثالث؛ أى بزيادة الضغط على الجبهة المصرية والقوات المصرية.

ويقول الاسرائيليون: إن هذه الخطة بدأت منذ شهر يوليو، بتحطيم البطاريات المصرية والصواريخ لتنفيذ هذه الخطة. عمليات القذف الجوى على المناطق الداخلية ستزداد عنفا، وإن سماء مصر مفتوحة، وإن موقف الطيران غرب القناة هو مثل شرق القناة. ويذكر الاسرائيليون أن سمائهم لا يمكن الطيران المصرى الاقتراب منها.

أنا تعمدت أن أحضر هذه التصريحات بالتطويل حتى تظهر الصورة.

طبعا حدثت من عندنا بعض أخطاء، ولكن التفوق المعادى من السلاح الجوى يمكنهم من التسلل الى القاهرة لقربها من الجبهة. طبعا عندنا أخطاء فادحة مثل خطأ ٢٦ ديسمبر الخاص بالرادار، ولكن الحقيقة تصرف قائد الرادار سئ؛ لأننا عندما أرسلنا له كتيبة لحمايته أبعد البطارية ١٠ كيلومتر عن الكتيبة.

تستطيع قواتهم الجوية أن تصل القاهرة فى ٧ دقائق أو أقل، فى الغارات الأخيرة كان الطيران على ٥٠ متر نتيجة الوضع الحالى.

صواريخ Strella وضعناها فى الجبهة مع الرادارات، والآن سحبنا بعضها فى العمق.

كوسيجن: على كل حال من السهل اسقاط طائرات هليوكبتر.

عبد الناصر: عندما فوجئوا بالـ Strella أسقط منهم ٦ طائرات. تنبهوا بشئ جديد، هاجموا الصواريخ، وبعد هذا جاؤوا على ارتفاعات ٤ – ٥ كيلومتر. هذا فى الجبهة، أما فى بقية الأهداف.. لدينا أهداف بالآلاف ولدينا ١٢٠ Strella!

كيف يصل للهدف؟ يأتى للدلتا، وبين الدلتا والبحر الأحمر صحراء، المسافة ٧٠ كيلومتر بين القاهرة والمواقع الاسرائيلية، يستطيع أن يجئ ويضرب ويرجع فى ١٠ دقائق. مناطق الجبهة الإدارة ليس بها Strella، الآن الضرب فى العمق.. مرحلة جديدة.

بالنسبة للدفاع الجوى، الخسائر فى وحدات الدفاع الجوى كثيرة جدا؛ القتلى من شهر يونيو ٩٠ ضابط، ٨٠٠ صف وعسكرى؛ ٤٠٪ من قوات الدفاع الجوى. إن من شهر يونيو الى يناير الهجوم أساسا على الدفاع الجوى، واضطررنا الى سحب الصواريخ من الجبهة. لا يوجد صاروخ واحد من جهة القنال؛ إما للاصلاح أو التعديل للطيران الواطى. وهم أيضا يشوشروا على محطات الصواريخ؛ الصواريخ تضرب ضرب أعمى!

الحقيقة فى المناورات نقول: إن هذه الصواريخ تؤدى عملها، ولكن قربها حوالى ٢ – ٣ دقائق من العدو عملها صعب جدا لأنها تحتاج الى ٣ دقائق لكى تعمل.. فيكون هم هاجموا كتيبة الصواريخ.. يهاجموا كتيبة الادارة ثم الايريال، وهم فى هذا على استعداد لقبول الخسائر.

كوسيجن: اذاً فى الوقت الحاضر لا توجد صواريخ فى القناة والسماء مفتوحة!

عبد الناصر: نعم، ولكن المدفعية موجودة والـ Strella، ولكنهم لا يأتوا على ارتفاع واطى.

جريتشكو: لماذا؟

عبد الناصر: لأنهم جاءوا على الواطى وضُربوا، وهم الآن يأتوا على ٣ – ٤ كيلومتر..
الضرب عالى جدا والخسائر كبيرة جدا.

بادجورنى: الـ Strella.. ماذا كان مفعولها فى الأول؟

عبد الناصر: كان مفعولها طيب جدا، فى سنة ١٩٦٩ أسقطنا ٤٤ طائرة؛ سبعة فى معارك جوية والباقى بالـ Strella وصواريخ م ط.

هم أوقعوا لنا فى نفس المدة ٣٣ طائرة؛ هم قبلوا الخسارة لكى تصبح سمائنا مفتوحة. حضرت مع الخبراء السوفييت وكان هذا كلامهم.. الصواريخ الموجودة فى الخلف لن تكون جاهزة قبل شهر ابريل؛ الحقيقة النتيجة لكل هذا أنهم هم آخذين المبادأة.

من الطبيعى أن الغارات الأخيرة على ضواحى القاهرة كان لها أثر نفسى كبير؛ إن فى كل غارة كان هناك قتلى. ٣ فانتوم على مخزن قطع غيار.. القتلى ٨٥؛ ٣ فانتوم يرموا ١٨ طنا من القنابل. الغارة الثانية ضربوا مساكن المستشارين السوفييت، وضربوا أيضا منطقة ادارية عندنا؛ فى كل غارة كان القتلى ٨٠ – ٨٥.

الغارات فى الجبهة تستمر ساعات، ولكن النتيجة قتل ١ – ٢، ٥ جرحى؛ لأن الناس فى الجبهة متحصنة فى الخنادق ودفاع كامل.

الحقيقة نطلع من الكلام لنقول ماذا نريد..

كوسيجن: بالنسبة لثورة ليبيا، ما هو موقف الجزائر وتونس والمغرب من هذه الثورة؟ لأنى قرأت أمس بعض الجرايد العالمية وكان هناك أقوال بأنهم طلبوا مساعدة أمريكا لتدخل ج ع م فى ليبيا، خصوصا المغرب.

عبد الناصر: المغرب العربى يعتبر ليبيا وتونس والجزائر والمغرب، أيام الملك السنوسى كان موجود هذا التكتل. بعد الحرب بين الجزائر والمغرب العلاقة بين البلدين كانت سيئة جدا، ولكن سنة ١٩٦٧ حصل تقارب بين المغرب والجزائر، تلى هذا اتفاقات بين تونس والمغرب والجزائر.

بالنسبة للجزائر، هم غير سعداء بتوثيق العلاقات بين ليبيا ومصر، والذى أثار الموضوع ليس المغرب ولكن الجزائر.

كوسيجن: الجزائر تتحرك أكثر ضد ليبيا والجمهورية العربية المتحدة؟

عبد الناصر: طبعا الكل.. تونس والجزائر والمغرب، وفى هذا تكلمت مع بومدين؛ لأن الملك الحسن اشتكى لهم أننا أرسلنا قوة عسكرية لليبيا، والملك الحسن بلغنى هذا، وقلت: إنى مسافر للجزائر غدا وسأتكلم مع بومدين.

طبعا نجاح الثورة فى ليبيا يشجع الجيش أن يقوم بثورة فى المغرب، ويتمنوا افشال الثورة، وجود قواتنا هى ضد استخدامهم لأى ثورات داخلية. وقلت لبومدين: إن أجدر به أن يتكلم معى وليس المغرب، ولكنه قال: إن وجود القوات المصرية فى ليبيا سيخلق مشاكل دولية كبيرة!

كوسيجن: هل هناك امكانية استخدام مع بومدين اتفاق؟

عبد الناصر: بومدين الآن يريد علاقات طيبة مع المغرب وتونس ويقضى على كل الخلاف، وهم يسيرون بنجاح فى هذه السياسة.

بادجورنى: هو قال لى ذلك.. بومدين.

عبد الناصر: ذكرت لبومدين.. كيف تقول إن قواتنا تخلق موقف دولى معقد؟ إنكم عندما طلبتم قوات فى حربكم ضد المغرب أرسلنا دبابات وصاعقة وطيارات، النتيجة.. المغرب قطعت علاقتها معنا وطردت ٢٠٠٠ عائلة من المغرب! وأنتم عندما كنتم فى خطر طلبتم المساعدة ولم تفكروا فى المشاكل الدولية، وعندما طلبوا ليبيا ذلك.. ولماذا نساعدك ولا نساعد ليبيا؟!

هو قال: إن ذلك قد يدفع تونس للغرب.

قلت له: إن تونس ليست منتظرة ذلك، إنها من مدة طويلة غربية.

سألنى بومدين.. لماذا لم يطلبوا منا قوات، أى الليبيين؟ قلت له: إن هذا يعود لليبيين ولا أستطيع الجواب عليه.

نرجع للموضوع.. ماذا نريد؟

بادجورنى: سؤال آخر، لأن هناك الصحافة العالمية تكتب كثيرا عن تسليح ليبيا من فرنسا وأنها تشترى الميراج، هل هذا صحيح؟ وينشر فى الجرائد بمناسبة الزيارة لبومدين.

عبد الناصر: أنا قلت هذا من مدة للسفير، السفير قال لى: إنهم جاهزون لارسال أسلحة لليبيا، أنا أرسلت هذا لمجلس الثورة الليبى. لم تحدد بعد محادثات بين الليبيين والانجليز والأمريكان لتصفية القواعد، وكان التقدير أن القواعد قد تبقى حتى نهاية مدتها أو يمكن بعد ذلك.

بادجورنى: إذاً ليه اتفاق مع فرنسا؟

عبد الناصر: يوجد.

برجنيف: ما عدد الطائرات؟

عبد الناصر: ١٠٠ طائرة.

جريتشكو: كلها ميراج؟

عبد الناصر: ٥٠ طائرة ميراج ٥.

كوسيجن: إنهم لم يعطوها لأحد!

عبد الناصر: أول مرة ٣٠ ميراج ٣، ١٠ طائرات استطلاع، ١٠ طائرات تدريب.

كوسيجن: ومع أمريكا، لم يتفقوا على شئ؟

عبد الناصر: كان هناك مفاوضات وعروض، ولكن لم يكن لديهم نية.

برجنيف: هل تعرفوا موعد التسليم للطائرات؟

عبد الناصر: ٨ فى ديسمبر سنة ١٩٧٠ كانوا يريدون تسليم ٢٥؛ جزء يسلح ١٩٧٠ وجزء سنة ١٩٧٢.
الانجليز يلحوا عليهم فى أخذ الدبابة Cheiftain، فيه اتفاقية بين ليبيا وانجلترا لتسليم ليبيا ٢٠٠ دبابة من هذا النوع. توجد مفاوضات قبل الثورة مع فرنسا لشراء ٢٠ طائرة ميراج، ولكن لم يصلوا الى نتيجة. Cheiftain دبابة مثل ٦٢ السوفيتية، ١٢٠ ملليمتر.. المدفع. اسرائيل طلبوا ٢٠٠ دبابة Cheiftain.

كوسيجن: يوجد طيارين فى ليبيا؟

عبد الناصر: عندهم ٣٥ طيار، وعندهم طيارات أمريكانى Northop F5.

جريتشكو: ليست سريعة.. تحت الصوت.

عبد الناصر: نعم، هم عاملين اتفاقية مع انجلترا بـ ٥٠٠ مليون جنيه لعمل دفاع جوى على ليبيا.

كوسيجن: هل هناك ارسال طيارين فى ليبيا للاتحاد السوفيتى؟

عبد الناصر: ممكن طبعا؛ هم عاملين اتفاق بـ ٥٠٠ مليون جنيه لعمل شبكة دفاع جوى مع العهد الملكى على صواريخ قديمة اسمها Thunder Bird، دفعوا مقدم ٤٠ مليون. هم طلبوا الغاء الصفقة والانجليز أخذوا ٤٠ مليون جنيه.

كوسيجن: يريد الانجليز أن يقدموا أشياء قديمة.

عبد الناصر: نحن نريد حل سلمى يحقق قرار مجلس الأمن، وندرك ألا أمل فى الحل الا اذا أدركت اسرائيل أننا قادرون على الحاق خسائر بها. فى الوقت الحالى حتى نحقق ذلك لابد من سبق اسرائيل بمرحلة؛ على هذا الأساس يجب أن ننظر الى تحركاتنا السياسية وخلق الجيش الهجومى.

بالنسبة للتحرك السياسى والحل السلمى، نحن مستعدون أن نتحرك تحرك تام على أساس الجلاء عن جميع الأراضى وحل مشكلة اللاجئين حسب قرارات الأمم المتحدة. نحن نرى أن اسرائيل لا تريد حل سلمى ولكنها تريد استسلام.. استسلام يحقق أهدافها فى المنطقة؛ هذا الموضوع واضح بالنسبة للمشروعات الأمريكية والحوار السوفيتى – الأمريكى.

بالنسبة للجيش الهجومى أو الذى يقنع اسرائيل أن يمنعها أن تستمر فى عدوانها، اسرائيل مبنية على الاحتفاظ بالتفوق الجوى وتؤيدها فى هذا أمريكا، وهم يقولون: فى ١٩٦٧ التفوق الجوى أكسبهم الحرب فى مدة وجيزة.

طبعا يجب مواجهة هذا مواجهة حاسمة؛ لابد من مواجهة أحدث الطائرات الأمريكية بأحدث الطائرات السوفيتية، لابد أن نحصل على التعادل الجوى ثم التفوق الجوى، لابد أن نحشد أحدث المعدات والأسلحة فى مواجهة أحدث المعدات الأمريكية. طبعا اذا كان هناك مخاوف على الأسلحة الحديثة ممكن استخدامها بواسطة السوفييت فقط.

بعد الغارات على القاهرة هناك وضع حساس، القاهرة ٥ مليون والاسكندرية ٢ مليون وهم يمثلوا العصب الحساس فى البلد.

الاسرائيليون لا يزيدوا فقط الطيارين والطيارات، ولكن المدرعات والمشاة بواسطة الهليوكبتر. الاسرائيليون لا يرغبوا فى ترك الأراضى العربية، خصوصا القدس وبعض الضفة الغربية وهضبة الجولان.

بالنسبة للاتحاد السوفيتى، هو الذى يخطط ويشغل كل شئ بالنسبة للمستشارين العسكريين. اذاً ممكن بالاضافة الى الأسلحة الحديثة، ممكن تجربة أى سلاح أو وسائل تكنولوجية بواسطة سوفييت. الصواريخ الموجودة لدينا ظهرت لها مشاكل كثيرة أثناء المعركة الفعلية.

اذاً اسرائيل كل عملها مبنى على التفوق الجوى، وهى أيضا تعلم أننا لا يمكننا أن نقوم بأى ردع أو حتى ردع نفسى؛ لأنه لا يوجد أى طائرات تصل الى اسرائيل!

عندنا TU16، وهذه الطائرة ضربها ممكن يصل الى المدن وهذا ما لا تريده، ولكنها بطيئة.

حينما كان أنور السادات هنا، تم الاتفاق معه على تعزيز الدفاع الجوى بـ ١٨ وحدات صواريخ حديثة. طبعا إن هذه الصواريخ ستوضع فى الجبهة، وستكون فى أيدى الجنود السوفييت حتى يدرب جنودنا، على أن تعمل هذه الصواريخ فى أول يونيو. تم الاتفاق على سربين طائرات يقودهم طيارين سوفييت، على أن يعملوا فى أول يونيو.

الموقف تغير جدا عما كان هنا أنور السادات؛ لأن الآن الضرب أصبح فى العمق، ونحن الآن فى يناير، ومن هنا ليونيو ٥ شهور. اذا انتظرنا ليونيو سنمكن اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل بهز الجبهة الداخلية هزة عنيفة جدا؛ المرحلة اتغيرت من الدفاع فى الجبهة الى الدفاع فى العمق.

طبعا بعد ضرب المناطق الادارية، ستضرب مناطق الحشد وخطوط المواصلات والبترول، ثم بعد هذا المطارات، ثم المدنيون لكى يقبل الشعب ما تمليه أمريكا واسرائيل. طبعا الدفاع عن الجبهة وحدها لن يكفى؛ لأنه لابد من الدفاع عن القاهرة والاسكندرية لأنها هى المناطق الحساسة.

حتى نستطيع أن نواجه هذا الموقف، ونحن نقف فى هذا الموضوع جنبا الى جنب؛ يجب أن نعامل العملية كلها بحلول حاسمة..

فى رأيى أنه يجب تكوين قيادة مشتركة عسكرية سوفيتية – مصرية حتى فعلا نجابه الحرب الحديثة؛ لأن اسرائيل طورت نفسها عن حرب ١٩٦٧، فهى أخذت خبرة أمريكا كلها فى فيتنام خصوصا القوات المنقولة جوا، وفى نهاية ١٩٧٠ سيكون عندهم ٣٥٠ هليوكبتر.

تكوين هيئة عمليات مشتركة سوفيتية – مصرية. أيضا قيادة للقوات الجوية المصرية قائد ومعه staff سوفيتى؛ مستويات ضباطنا لا تمكن أن يقودوا معركة كبيرة بهذا الشكل. اسرائيل خططت لهذه القيادة لمدة ١٠ سنوات.

مع تكوين القيادة المشتركة وتكوين هيئة عمليات مشتركة وقيادة للقوات الجوية؛ نستطيع أن نواجه الحرب الحديثة التى تخطط لها اسرائيل، وهى متطوره عن حرب ١٩٦٧. والحقيقة أنا أعتبر موضوع القيادة مهم جدا جدا؛ مهما أخذنا من أسلحة دون قيادة قادرة على أن توجه الأسلحة، لن نتمكن من استعمال السلاح، نحن نريد قيادة مسؤولة ولا نريد مستشارين. وأنا الحقيقة لم أجتمع بالمستشارين لمرضى وقد اجتمعت بهم أخيرا وأنا سأسهل لهم كل أعمالهم.

النقطة الثانية: نرجوا الاسراع بعمل الشبكة الجديدة، والإسراع بالنسبة للطيارين حتى يستطيعوا العمل فى أول مارس، بعد هذا يكون صعب! نرجو أن يشمل الدفاع الجوى بالصواريخ الجديدة مدن القاهرة والاسكندرية، أن يكون مع هذه الصواريخ دفاع مضاد للطائرات للدفاع عن الصواريخ لأنها ستهاجم هذه الصواريخ بمجرد تركيبها. لدينا أهداف حيوية؛ قناطر نجع حمادى حاولت اسرائيل نسفها، اذا نسفتها تمنع نصف مليون فدان من الزراعة!

أيضا نرجوا الحصول على عدد أكبر من Strella 2 لكى نستطيع استعمالها فى العمق، يمكن استعمال تجارب بأسلحتكم الجديدة ضد الطيران الواطى وغيرها.

نرجو زيادة الأسراب التى يستخدمها الطيارين السوفييت لكى نحصل على التفوق الجوى ويكون هذا أكيد جدا. بالنسبة للطيارين السوفييت، الخبر سيعرف لأن الاتصال بين الأرض والطيار السوفيتى لن يكون سرا، واذا اسقطت اسرائيل طيار واحد سوفيتى سيستغل هذا بشدة، وطبعا الهدف زعزعة الثقة فى العالم العربى؛ لهذا نحن نرجوا أن يعمل الطيارين السوفييت على أحدث الطائرات المقاتلة وليست Mg 21 M.

طبعا النقطة، أننا ليس لدينا أى ردع لاسرائيل، واسرائيل تعلم ذلك جيدا فهى تستطيع أن تضرب القاهرة ونحن لا نستطيع أن نصل الى تل أبيب ولا حتى بير سبع! طائراتها تحمل ٧ طن قنابل، و SU تشيل طن أو نصف طن فى المدى الطويل.

كلنا نعرف استراتيجية الردع والردع النفسى؛ ولهذا يجب أن تشعر اسرائيل أننا نستطيع القيام بأعمال ردع بالنسبة لأعمالها ضد القاهرة وضواحى القاهرة، ولا يتأتى هذا إلا بوجود طيارة طويلة المدى سريعة تحمل قنابل كثيرة.

ضرورة توفير وسائل الاستطلاع الالكترونى والتشويش على الرادار السلبى والايجابى، ويمكن أن يكون بها سوفييت.

لابد من مواجهة اسرائيل من الجنود المنقولين جوا، ويجب أن يكون لدينا عددا من طائرات الهليوكبتر لنقل الجنود.

الحقيقة نحن فى معركة واحدة، أنتم ساعدتونا قبل يونيو وبعد يونيو بأعداد كبيرة، ونحن نقدر لكم كل ما قمتم به. ونحن نعتقد أن علاقاتنا ستستمر قوية دائما، والحقيقة من الناحية الطبيعية مصالحنا واحدة.

لما جاء الرئيس بادجورنى سنة ١٩٦٧ قلت له: إننا على استعداد لتوقيع اتفاقية للدفاع المشترك، ونحن لا زلنا عند رأينا اذا رأيتم الأمر مناسب.

أعتقد أنى أطلت الكلام ، ولكن الكلام بالتطويل لخطورة الوضع.

برجنيف: بعض الأسئلة.. الجبهة الأساسية كانت قناة السويس؛ خطوط الدفاع كانت موجودة؟

عبد الناصر: نعم.. من القناة حتى عمق ٥٠ كم.

برجنيف: ومن القاهرة الى قناة السويس هى ١٠٠ كم، هل يوجد جيش كبير فى الجبهة؟

عبد الناصر: لدينا ٥ فرق مشاه، ٢ مدرعة، ولدينا فى القاهرة ٣.

برجنيف: هل موجودة فى أماكن محصنة؟ واذا هناك ضربات محصنة فإن الخسائر قليلة كما فهم منكم؛ كيف تقدرون قوات الجبهة اللى هم معتادين على القتال؟

عبد الناصر: طبعا الغارات الجوية عندما بدأت فى يوليو تعبوا شوية، ولكنهم اعتادوا.

العدو لا يتعرض للقوات على القناة الا بالطيران؛ ولهذا مد الجبهة من السويس الى حدود السودان، وهى فى حدود ١٠٠٠ كم، والقوات هناك قليلة لأنها منطقة صحراوية؛ فهو لايعمل غارات على الجبهة فى السويس ولكنها على حدود البحر الأحمر التى تمتد ١٠٠٠ كم، وذلك بحشد قوة كبيرة جدا ضد قوة صغيرة.

برجنيف: كيف تقدرون قوات اسرائيل فى الجبهة؟

عبد الناصر: بعد الضرب عليهم، رجعوا الى الخلف من قناة السويس بـ ١٢ كم.

برجنيف: اذاً لا يوجد شئ على طرف القناة؟

عبد الناصر: يوجد نقط مراقبة قوية، أما خط بارليف فقد تركوه، فى مواجهة ٥ فرق يوجد ٣ لواءات يهودى فى الشرق، واحتياطى ٢ مدرعين ولواء آخر.

برجنيف: اذاً عدد الجنود أقل.

عبد الناصر: جدا و٣ لواءات مدرعة.

برجنيف: نستطيع أن نقول لا يوجد خطر لهجوم برى للقاهرة، ويمكن تموين القوات الاسرائيلية فهى صعبة لأنها صحراء.

عبد الناصر: طبعا هو يمون بالهليوكبتر والعربات، ولكن سينا ليست فيها حشود اسرائيلية قوية، نحن اذا عبرنا القناة نستطيع احتلال الضفة الشرقية بسهولة.

برجنيف: ما هى أقرب مسافة بين الحدود الاسرائيلية الى قناة السويس؟

عبد الناصر: حوالى ١٣٠ كم، ولكن بعد ١٣٠ كم النقل أيضا يحتاج الى ٨٠ كم فى أراضى اسرائيل.
من القاهرة لتل أبيب ٣٥٠ كم.
من القاهرة لحيفا ٤٠٠ كم.

كوسيجن: من آخر مطار لكم لتل أبيب؟

عبد الناصر: ٢٥٠ كم، ولكن مطاراتنا ليست على الجبهة فهى وراء بعض الشئ، نقول: ٢٠٠ كم الى تل أبيب. توجد مطارات على قناة السويس لا يمكن استعمالها لأنهم يضربونها بالهاونات.

برجنيف: حسب معلومات استخباركم، كم عدد طائرات اسرائيل؟

عبد الناصر: يستخدموا جميع أنواع الطائرات، عدد الطائرات ٤٥٠ ولكل طائرة ٢ طيارين، ٤ للفانتوم لأن الفانتوم يقودها ٢.

كوسيجن: كم عدد الفانتوم؟

عبد الناصر: فانتوم ٥٠، ٨٠ سكاى هوك.

برجنيف: فيه معلومات حول جنسية الطيارين؟

عبد الناصر: يوجد من انجلترا وفرنسا ومن جنوب افريقيا لأنها تستخدم الميراج، وأمريكيين وهم يحملون الجنسية.

بادجورنى: معظمهم يهود، على كل حال الاشارات باللغة اليهودية؟

عبد الناصر: لا.. كلها بالانجليزية.

بادجورنى : الفرنسيون يعرفون انجليزى؟

عبد الناصر: نعم.

برجنيف: ما هو أعداد الطيارين؟

عبد الناصر: لدينا ٢٢٠ طيار، ولدينا طيارات دون طيارين للمقاتلات والقاذفات ميج ١٧ و١٩ و٢١.. الخ. بالنسبة للمقاتلات يوجد ٩٧ طيار ، سيكملوا فى نهاية ١٩٧٠ الى ٣٠٠.

كوسيجن: هل حسبتم ما يرجع من الاتحاد السوفيتى؟

عبد الناصر: نعم محسوبون؛ ذلك فى آخر سنة ١٩٧٠ سيكون لدينا ٣٠٠ فى المقاتلات، ولكن ٨٠٪ جدد.

كوسيجن: خلال الحرب كلها كم عدد الخسائر بين الطيارين؟

عبد الناصر: الحوادث والتدريب نتيجة الاسراع مات ٥٩، القتال ١٣.

كوسيجن: اليهود يستعملوا أكثر ماذا فى القتال الجوى الصواريخ أو المدافع الرشاشة؟

عبد الناصر: أول ما تدخل طائرة سينا يطلع وراءها طيارين اسرائيليين، ولكن حدث أن دخلت طائراتنا دون اعتراض.

صواريخ Hawk تعتمد على سرعة الحركة، ليست لديها تحصينات وكل يوم يغير مكانه، بالنسبة لصواريخنا هذا صعب جدا.

مدفعية L70 مليمترا فرنسية تحمل بالرادار، وأنا أعتقد – وعندنا يعتقدوا – أنهم حصلوا على سلاح مثل Strella وهو Red eye من أمريكا.

عندنا حادث.. طيارتين انضربوا، ولابد من ضربهم بسلاح صاروخى.

بادجورنى: أقرب المطارات الاسرائيلية لقناة السويس؟

عبد الناصر: على بعد ٣٥ – ٤٠ .. تمادا، المليز، العريش، وبنوا مطار جديد فى شرم الشيخ، لديهم ٥ مطارات فى سينا.

برجنيف: هل يهاجمون من الجو مطاراتكم؟

عبد الناصر: لا.. طائراتنا جميعا فى دشم خرسانية.

برجنيف: فيه مدفعية مضادة؟

عبد الناصر: نعم.. مدفعية فقط لا Strella.

برجنيف: لكن يوجد وسائل أخرى؟

عبد الناصر: مدافع ورشاشات.

برجنيف: المدة الأخيرة الغارة كانت على أى ارتفاع؟

عبد الناصر: ٥٠ مترا.

كاتشكين: يشرح.. عندما هاجموا أتوا على ارتفاع واطى، ثم ارتفعوا على ارتفاع ٣٠٠ الى ٤٠٠ متر، ثم هبطوا للهجوم.

كوسيجن: يمكن العمل أثناء الليل ليتفادوا رؤيتكم.

عبد الناصر: الهجوم كان على مخزن قطع غيار، وهو بجوار محطة سكك حديد.

برجنيف: لديكم مركز لتدريب الطيارين؟

عبد الناصر: ٣٢ طيار يدرس، ولدينا ٣ كليات جوية.

برجنيف: وكم عدد الطيارين؟

عبد الناصر: الدفعة ٥٠٠، ينتهى منهم ١٧٠ فقط!

كوسيجن: الشباب يقبل بإرادته؟

عبد الناصر: عشرة آلاف يقدم بنفسه، وهذا يصفى على ٥٠٠؛ نحن نريد مدرسة عسكرية ثانوية لكى نجهز منهم طيارين.

برجنيف: أذاعوا الخبر حول محاولة نزول على جزيرة شدوان.

عبد الناصر: لدينا أخبار من الاذاعة.

جريتشكو: الاسرائيليون أنزلوا بعض القوات فى منطقة شدوان، وكان هناك قتال طول الليل ولم تعرف النتيجة.

عبد الناصر: شدوان بعيدة عن السويس بحوالى ١٢٠ كم، بها سرية صاعقة حوالى ٨٠ عسكرى.

جريتشكو: ويوجد بها محطة رادار بحرية؟

عبد الناصر: محطة لاسلكى انجليزى صغيرة، اليهود ضربوا المنطقة ٤ ساعات وطائراتنا لم تخرج، بعد ذلك أنزلوا قوات بالهليوكبتر.

جريتشكو: ومن سفينة بحرية أيضا، و٢ لنش ذهبوا لملاقاتها، والطيارات حاولوا ضرب اللنشات وضربوا واحدة والاثنين رجعوا.

عبد الناصر: الاسرائيليون يعملون الآتى: يركزوا على قوة صغيرة بقوة أكبر لإبادتها؛ هدفهم فى هذا الردع النفسى. وأعتبر أننا مخطئين: إما أن نضع قوة كبيرة أو لا نضع أى قوة صغيرة ويهاجمها الاسرائيليون بقوة كبيرة.

إذا كنا سنضع قوة ضد الانزال لابد من وضع مدرعات. لما نعدى القناة بالليل تأتى الطائرة وتنير المكان، ويهاجم هو بدبابتين؛ فهو يستخدم المدرعات فى هذه العملية.

برجنيف: ما هو شعور الفلاحين والعمال المصريين فى الوقت الحاضر؟

عبد الناصر: الشعور كان فيه تعبئة وقوى جدا، ولكن بعد الغارات على القاهرة يوجد اهتزاز فى الثقة؛ هذا ما جعلنى أرسل رسالة ١٤ يناير مع السفير لأننى أحسست برد الفعل.. صعب يوجد خيبة أمل ويأس، هذا نستطيع أن نتغلب عليه.

برجنيف: كيف استقبلوا السكان؟ هل يحفروا تحصينات أم هادئون؟ توجد مخابئ الحكومة عاملاها؟ مثلا فى البيت الصغير الناس لا يحفروا فى الحوش شيئا الدور الأرضى مخبأ فى البيوت الكبيرة.

عندنا السكان مستعدين لأى هجوم؛ كل مدينة يوجد فى الحوش خندق صغير محصن، وهم يفعلون ذلك أنفسهم، بناء المخابئ يعبئ قوى السكان والشعب. أثناء الحرب كانت كل المدن فى حالة اظلام تام حتى البعيدة، أثناء الغارة يمكن أن نطفئ النور من مركز واحد.

عبد الناصر: كل واحد يقفل النور عندنا ويوجد مراقبة.

كوسيجن: لا يترك هذا لكل واحد يعمل ما يريد!

برجنيف: دور كبير لسكان موسكو أثناء الحرب لإطفاء الحرائق.
كيف وضع النميرى فى السودان؟

عبد الناصر: وضعه كويس – كنت فى السودان فى أول الشهر – ولكن عليه مؤامرات عنيفة؛ السعودية، أمريكا، انجلترا، ألمانيا الغربية يصرفوا مبالغ كثيرة، الاخوان المسلمين والأحزاب القديمة.

برجنيف: الجيش كبير؟

عبد الناصر: حوالى ١٦,٠٠٠.
عندما كنا هنا ذكرت أننا نعمل جيش ١ مليون، لدينا الآن ٥٣٠ الف قوات عاملة غير الاحتياطى والجيش الشعبى.

برجنيف: ذكرتم عن قواعد أمريكية فى ليبيا، من أى نوع؟

عبد الناصر: أكبر قاعدة فى العالم بها اذاعة وتلفزيون قاعدة هويلس، أساسا تستخدم للتدريب على الطيران فى فصل الشتاء. هم ينزلوا برة القاعدة ويضربوا قنابلهم فى الصحراء الليبية، كل الطيران الأمريكى فى أوروبا يأتى للتدريب فى القاعدة؛ أكبر من أى قاعدة فى أوروبا.

برجنيف: متى يتم الجلاء؟

عبد الناصر: فى يونيو، والليبيون استعملوا بعض أجزاء القاعدة، طلبوا من الأمريكان عدم استخدام القاعدة وقد وافقوا ومشت كل الطيارات، ويوجد فقط ٢ هليوكبتر ولكن المعدات باقية.

برجنيف: كيف تقدروا عمل خبرائنا عندكم؟ هل لعبوا دورا ايجابيا بعد فترة طويلة من عملهم فى مصر؟

عبد الناصر: أول ما جم حصل حملة ضدهم ولكن هذه الحملة انتهت، الاذاعات والصحف الغربية عاملة حاملة ضد الخبراء، وأنا عملت عدة خطب وقلت: نحن طلبنا الخبراء لكى نتعلم لأن الاسرائيليين متعلمين أكثر منا.

بعض الضباط معارضين وهم تركوا الجيش، العلاقة الآن طيبة على مستوى الجيوش والفرق والكتائب، على مستوى القيادة يوجد اعطاء الرأى.

أنا جمعتهم يوم ٥ يناير أو ٦ يناير وقلت لهم: إننا لا نعتبركم مستشارين ولكنكم مسؤولين، وقلت لكبير الخبراء: اذا كان لديه أى مشكلة فليأتى للمنزل، ولكن فى رأيى لابد من أخذ خطوة أخرى. القيادة لدينا الشغل ماشى بطريقة مرهقة؛ يجب أن تكون هناك قيادة مشتركة وكل الناس مسؤولين، ويجب أن يكون هناك هيئة عمليات مشتركة؛ الاسرائيليون شطار ومكارين وناصحين ومتعلمين.

لابد هيئة العمليات، القيادة يوجد فيها ناس متعلمين جدا وأيضا مكارين؛ وبهذا يكون لدينا خطط وهذا ما طلبته.

فى القوات الجوية جلست مع كبير الخبراء عدة مرات، هو غير سعيد بالموقف الموجود، هو قلق. كبير خبراء الدفاع الجوى عنده مشاكل كثيرة، أيضا هو قلق. خبراء قادة الجيوش مستريحين. كبير الخبراء بالبحرية هو جديد، وهو غير قلق. ولكن عمل المستشارين بصراحة ليس كما أتمنى؛ هو يقول رأيه وهذا يؤخذ به أو لا يؤخذ.

معلوماتهم عن حرب ٦٧، لم يقرأوا شيئا عن حرب ٦٧. قرأت كل الكتب عن حرب ٦٧.

الاسرائيليون كانوا يعتقدوا أن هذه هى الحرب التى ستنهى كل الحروب. وأعطى كل النشر للكتاب والصحفيين، قلت: إننا سنترجم لهم بعض هذه الكتب.

برجنيف: فى مصر يمكن ٨٠٠ – ٩٠٠ مستشار، ويعتقد أن هناك فائدة لأنهم يوصوا بشئ ويعطوا نصائح وهم يعطون الخبرة.

عبد الناصر: يجب أن يكون مسؤول لأن المسؤول يدافع عن رأيه.

بادجورنى: كيف تتصور أن المستشار سيكون مسؤول عن الكتيبة؟

عبد الناصر: اذا لم يؤخذ رأيه لابد من ابلاغ رئيس الخبراء، والجنرال يقول لى أو يقول لوزير الحربية.

بادجورنى: هو لا يستطيع أن يقود بنفسه الكتيبة أو اللواء.

عبد الناصر: لابد وأن يشارك، نجد لهذا الوسيلة. مستشارين الجيوش مسترحين جدا وكل شئ ينفذ، واشتركوا فى ارسال قوات الى الضفة الشرقية. فيه بعض خبراء فى كتائب المشاه سنهم كبير؛ قائد كتيبة المشاه عندنا رائد والمستشار برتبة مقدم، ولكن المستشارين التعبانين هم القوات الجوية والدفاع الجوى.

برجنيف: نحن سندرس بكل عناية القضايا الجدية والهامة التى أثرتوها، وقبل أن نعطى جواب نهائى أستطيع أن أقول – حسب شرحكم – إن الموقف معقد. والقتال الآن هو بين ج ع م واسرائيل، وأنتم رجل عسكرى وتفهموا أن الحرب تتطلب أشياء كثيرة.. أولا: الضبط فى الجيش والحرب شئ قاسى، وأنها تتطلب انضباط من حديد.

ونحن نتفق معكم أن الحرب تتطلب الأسلحة الحديثة من الطرفين، ولكن نحن نعتقد أن الأسلحة الحديثة تتطلب القيادة الماهرة التى تستطيع أن تتحرك بسرعة، وتنتظر تحقيق كل حركاتها من جانب الجيش.

ومن أهم المبادئ فى الجيش وفى الوقت الحاضر أيضا أن القيادة يجب أن تكون موحدة، وكلمة أوامر ليست كلمة تلقائية ولكنها طبيعة. والقيادة المشتركة معناها هناك طرفين فى القيادة ممكن يتشاوروا، ولكن من الذى يأخذ القرار النهائى؟

وفعلا تطلبوا أن نقود نحن قوات الدفاع الجوى ونأخذ كل المسؤولية على عاتقنا؛ وهذا يعنى أن الجيش المصرى ليس طرفا فى القضية! ويوجد أيضا اعتبار اللغة، وقليل من مستشارينا يعرفون العربية، وكذلك المصريون لا يعرفون الروسية. هذا طبيعى، ولكن سيكون هناك مشاكل كثيرة مثل؛ من الذى قرر ذلك؟ ولماذا قرر ذلك متاخرا؟.. الخ. وعلى جميع وحدات الجيش لابد وأن تتحرك كوحدة.

نحن نفهم حاجتكم للدفاع عن القاهرة والاسكندرية؛ ستصلكم بعض الأسلحة الحديثة وبعض الوحدات السوفيتية، ولكن القيادة المشتركة – حسب النظرة الأولى – لدينا شكوك حول فاعليتها. نحن أيضا نفهم طلبكم بالاسراع فى ارسال المعدات الجديدة.

لابد أن نبحث كأصدقاء وبطريقة ودية؛ لدينا مصالح مشتركة. نحن نعطيكم أسلحة ونعطيكم معدات حديثة، والآن سنعطيكم أفراد سيشتركون معكم فى القتال، وعاجلا أو أجلا سيعرف العدو ذلك

وسيجلب نفس الشئ من الولايات المتحدة وانجلترا ويقوم بنفس الاجراءات. هذه process سيقوم بها الجانبين وستتصاعد.

طبعا الوقت دور ايجابى ليس فقط بالنسبة لاسرائيل ولكن بالنسبة لمصر؛ فقمتم بتعزيز الجيش بالأسلحة الحديثة، وقمتم بتدريب الجنود لقيادة هذه الأسلحة.

نحن نتفق تماما معكم بشأن الامبريالية الأمريكية وهدفها، وكذلك شرحكم للأوضاع السياسية، ولكننا نقول لكم: إننا نريد تعزيز الجيش المصرى ليقوم بدفاع متين، ونحن أيضا نستمر فى رأينا أن هناك ضرورة لتعزيز متواصل لجيشكم.

سنساعدكم كما ساعدناكم، ولكن فى نفس الوقت لابد من ايجاد طرق سلمية، وأن تسير فى خط سياسى مرن. ونحن فهمنا أن لديكم شعور خيبة أمل بالنسبة للحل السياسى، ونعتقد أننا نأخذ بعين الاعتبار هذه الناحية للحل السياسى.

اذا كان لدينا فكرة أو نقرر أن هناك طريق واحد وهو الحرب، ستكون اجراءاتنا واحدة وستكون اجراءاتنا غير ذلك.

نعتقد أننا نسير أيضا فى الاجراءات السياسية لحل المشكلة، يمكن لا نستطيع أن نقول إننا استخدمنا كل شئ، الوضع فى الشرق الأوسط معقد جدا ليس فقط للعرب ولكن للاستعمار أيضا؛ ولذلك لابد أن نفكر من جانبنا وكذلك نفكر فيما يفكر فيه الجانب الآخر.

بالنسبة للمستشارين السوفييت، لدينا خبرة بالنسبة لعملهم معكم ٨٠٠ – ٩٠٠، يمكن يوجد جزء منهم – مثلا ١٠٠ – غير صالحين للعمل هذا مفهوم ومعقول، ولكن نتصور أن لدينا مستشار فى الكتيبة وله اتصالات ودية وصداقة مع القائد المصرى وهو يتشاور معه، وعندما يقول المستشار السوفيتى شيئا، هو يأخذ المسؤولية على عاتقة خلال تنفيذ عملية من العمليات، تتعزز الصلة بينهم ويحاربوا معهم.

اذا كنت أنا مستشار لديك وأنا أقول لابد من اطلاق النار والقائد يقول لا؛ لابد من مخاطبة الرؤساء، أين المسؤولية وقائد الكتيبة لا ينفذ؟ ما هو موقف المستشار؟ وما هى روحه المعنوية بعد ذلك؟ وكيف يعمل؟ لا ضرورة لأن نقول الروسى يعطى الأوامر والروسى هو الذى يحارب، ولكن اذا كان العرب يثقون ويقدرون نصائح الخبراء وينفذوا الاقتراحات.. هذا شئ آخر.

لم نبحث الطلب، هل تريدون زيادة عدد الخبراء من ٨٠٠ – ٩٠٠ الى ١٠٠٠ – ١٥٠٠؟ هم قد يعملوا فى وحدات أصغر من الآن. المهم العلاقات بين القوات المسلحة والخبراء، اذا كانت العلاقات غير صحيحة بين المستشارين والقيادة المصرية سيكون وضع المصريين صعب جدا.

يبدو من النظرة الأولى أن هناك ضرورة لمستشار له خبرة كبيرة للقوات الجوية ولكن ليس قائد وأركان حرب، و staff لديهم خبرة كبيرة ليعملوا فى درجات أقل من القيادة.. ربما هذا هو أحسن طريق.

نفهم أن نساعدكم فى مسألة الطيارين.. نحن نسير فى هذا الطريق.

كوسيجن: من الممكن الآن استخدام الخبرة التى تكونت لتعديل قواعد استعمال المستشارين السوفييت. هناك ضرورة استخدام الخبرة خلال سنين، ونعدل وضع المستشارين لتنشيط أعمالهم فى الجيش المصرى.

عبد الناصر: نحن تكلمنا فى هذا، وقد وافقنا.

كوسيجن: نستطيع بحث وضع المستشارين؛ مثلا نقيد واجباته حسب المستويات.

عبد الناصر: ما طلبته من قيادة مشتركة، هو أن القيادة الاسرائيلية قيادة ماهرة ولديهم أفكار باستمرار ومتحركين، القيادة لدينا كل واحد لوحده. طلبى هو أننا حتى نتعلم سنأخذ الأسلحة لماذا؟ أنا عندما كنت فى الجيش قدت كتيبة.. عملية صعبة.

ف فوزى: أنا آخر قيادة اشتغلت م ط لم يقد أحدا.. جيش أو فرقة.

تكلمت مع قائد الجيش الثانى، قال: إننى أعلم كيف أقود على الورق، ولكن ذكر كيف أقود عمليا؟ هذا ضابط من أحسن الضباط.

فى غزو أوروبا كان هناك قيادة مشتركة.

بادجورنى: ولكن كان هناك أوامر من مركز واحد.

عبد الناصر: أستطيع أن أحضر بنفسى فى القرارات الهامة، نريد حقيقة أن نتعلم. بعد ذلك هيئة أركان حرب مشتركة تبحث الأمور، توصى بالقرارات، ثم يؤخذ القرار بعد ذلك.

فى تصورى ليس لدينا هيئة أركان حرب تدير عمليات لوحدها؛ أركان حرب وحده، مستشار وحده. لابد من وجود نظام، هذا النظام تنعقد هيئة أركان حرب تناقش ثم تتخذ قراراتها. وزارة حرب

مكونه من ثلاث وزارات يوافقوا على القرار أو لا يوافقوا، طول حرب الأيام الستة كان هناك ثلاث وزراء موجودين فوق الأركان.

طبعا بخصوص تحرك كتيبة أو سرية نريد تنشيط القيادة، وإلا فسيكون لدينا دائما مشاكل. هذا موضوع يفيدكم أيضا، وهو وضع قواتكم فى عمليات حقيقية.

أنا رأيى، إحنا ممكن أن نفكر فى علاقة ما، لم أذهب للقوات المسلحة بعد سبتمبر. موجود وزير الحربية، ويجمع القيادة المشتركة ونبحث جميع الأمور وتعطى رأيها.

أنا أريد أن أقول نقطة: فى سنة ١٩٦٧ أخذنا اللوم من العالم كله، أنتم عليكم مسؤولية كبيرة بالنسبة للعسكرية السوفيتية؛ أى هزيمة لنا أنتم تتاثروا جدا لعدة أسباب: الأسلحة سوفيتية، المستشارون سوفييت. يقولون: إنكم جالسين على أجهزة الرادار، اذا نجحوا الاسرائيليين فسيكون لهذا تأثير كبير. الأمريكان يعطوا كل شئ لتحقيق هذا الهدف.

برجنيف: هم يقدموا الأسلحة الفنية.

عبد الناصر: يقدموا الأسلحة وكذلك المسؤولين الفنيين لادارتها. أنتم داخلين فى الموضوع ولا يمكن تجاهل هذا، والجيش السوفيتى داخل الموضوع ولا يمكن تجاهل هذا، والجيش السوفيتى داخل الموضوع وسمعته أيضا.

جريتشكو: حتى الآن لا.

عبد الناصر: دايان قال: إن ٥٠٠٠ موجود يعملوا فى كل شئ.. فى حديث فى لندن لجمع المال.

ممكن أن نعمل قيادة مشتركة تجتمع يوميا تعمل تقديرات وخطط وتصدر قرارات، أما أن يذهب الجنرال كاتشكين ونذهب اليه ليقول رأيى كذا وكذا!

رأيى أن هناك قيادة مشتركة للدراسة واصدار القرارات، ولا داعى لاعلان ذلك.

برجنيف: ماذا تريدون؟ هل تريدوا هيئة أركان حرب أم قيادة؟

بادجورنى: فى الوقت الحاضر عندما تجتمعوا مع بعض وتحللوا وتدرسوا وتقررو شيئا، ماذا يحدث؟

عبد الناصر: مثلا عندما كنا نجلس معا كان لنا ملاحظات معينة، وأحيانا يقول كاتشكين: إنه كان هذا رأينا من سنة ولم يحدث شيئا! قلت: إن هذه الاجتماعات لابد أن تكون دورية.

أنا طرقت موضوع الاستنزاف والاستنزاف المضاد ولم يكن هناك خطة، ظهر أن هذه ناحية جديدة وطلب ثلاث أسابيع لنجهز هذه الخطة؛ فعندما يكون هناك أركان حرب مشترك سيبحث كل شئ حاليا، ونضع خطط للمستقبل.

قررنا أن نتعرض للقوات الاسرائيلية الذاهبة لاسرائيل ونضربها، ورئيس الأركان تكلم مع المستشار وبحثوا الخطة، ولكن هى ليست عمليات مستمرة ولكن عمليات منفصلة عن بعض. قيل للجنرال كاتشكين: نريد عمل كذا، ما رأيك؟ هو يقول رأيه. ما نريده هيئة من كبار القادة العسكريين السوفييت والمصريين، ويفكروا ما هى احتمالات المستقبل.. هذا الموضوع غير موجود.

أنا بقول لوزير الحربية: إنكم تخططوا لحرب ٦٧، والحرب القادمة حرب مختلفة عن حرب ٦٧؛ لازم من وجود هيئة تقدر وتخطط، وأنا مستعد أحضر معهم.

كوسيجن: هذه هيئة أركان حرب؟

عبد الناصر: ولكن القرار النهائى سياسى.. تشرشل كان معه وزارة الحرب.

كوسيجن: كان لدينا مجلس حرب وأركان حرب.

عبد الناصر: هذا ما نريده، ونريد نفكر معكم لنصل الى قرار.

برجنيف: نحن نسأل.. يوجد وزير الحربية، أركان حرب، قسم العمليات، المخابرات، القوات الجوية.

عبد الناصر: كل ضابط كبير فى القوات المسلحة له مستشار وخبير سوفيتى الى مستوى قواد الجيوش. الخبراء السوفييت ذكروا أنهم يريدون عمل هذه الاجتماعات، كل الحاجات التى قالوها صدر قرار بعملها فى شهر؛ سواء بالنسبة لتنظيم الجيش، تدريب.. بالنسبة لكل شئ.

أنا أعتبر نحن كنا نمثل أركان حرب، مثلا كاتشكين قال: إننا طلبنا ذلك منذ سنة ولم يحدث، وما عمل كاتشكين؟

بادجورنى: إنه قال ذلك للوزير ولرئيس أركان الحرب.

عبد الناصر: نحن نريد مسؤولية؛ لا يقول دون أن يتابع القرارات.

برجنيف: صعب منهم ذلك، ونحن نريد أن نفهم ما هو الحل الأفضل للمشكلة؟ مستشارنا يقول، ولكن قوله لا يعمل به ولا ينفذه المسؤول المصرى! أنتم تريدون أن يكون مسؤول عن الطيران عن فرع معين؟

عبد الناصر: عندما يكون هناك هيئة أركان؛ كبير الخبراء، كبير خبراء الطيران، كبير خبراء الجيش، ثم مماثلين لهم من المصريين.. هذا بالنسبة للتخطيط بالنسبة للقيادة العامة. بعد ذلك موجود وزير الحربية يعطى القرار؛ على أساس بحث المواضيع مع هؤلاء جميعا بدلا من بحث الموضوع حته بحته. مثلا نقول: سنعمل دوريات على الضفة الشرقية، نقول مثلا: نعم.. الاسرائيليون لديهم خطة كاملة لكذا وكذا؛ هذا على مستوى القيادة مفيد جدا.

أما بالنسبة للطيران، ليس لدينا أحد يقود هذا العدد من الطيارات؛ ولهذا أقول: أريد قائد سوفيتى أو المستشار السوفيتى لابد أن يعطى القرارات وقائد الطيران ينفذ.. لا يمكن تحريك ٤٠٠ طائرة.

برجنيف: وزير الحربية هو الذى يقود كل الأسلحة، هو الذى يدعو للاجتماع كل يوم أو يومين أو عندما يستدعى الأمر، وهو يستدعى المستشارين.

مثلا اذا قدمنا لكم كميات من الأسلحة؛ طبعا الأركان حرب مع وزير الحربية المصرية فى أى مكان يضع هذه الأسلحة؟ أو مثلا تستعمل فى الجبهة أو حول القاهرة أو الاسكندرية؟ هذا بالنسبة للصواريخ. كيف يكون المستشار السوفيتى مسؤول؟ أنتم لن تتعلموا شيئا!

عبد الناصر: رأيى فى القيادة المشتركة كل واحد يقول رأيه كل واحد يقول توصية، وزير الحربية يقول القرار النهائى.

برجنيف: نحن نستطيع أن نوافق على هذا؛ نغير وضع المستشارين فى الجيش، والجانبين يقدموا التقارير فى القيادة الذى فوق.

عبد الناصر: عندما عملت الاجتماع، كل واحد عمل تقرير عن الماضى ماحدش عنده تقرير عن المستقبل!

برجنيف: هذه مهمة أركان الحرب بواسطة مناقشة ومشاريع مشتركة.

عبد الناصر: نطور الفكرة، نريد مجموعة معنا تدرس وسائل العدو؛ نخطط، ندرس، ونضع حلول. عدد من الضباط الماهرين المتعلمين وتعطيها كل المعلومات، وأنا ووزير الحربية نقرر.

فيه خلل فى الموضوع، نحاول اصلاح هذا الخلل. كان هناك أفكار طيبة، كانت أول مرة يحدث اجتماع بهذا الشكل، ولما سألت عن خطتنا لمواجهة اسرائيل طلبوا فترة للدراسة. ممكن أن نبتدئ بخطوة.. حاجة مشتركة؛ تطرح المواضيع بحضور وزير الحربية أو أنا.

بس يوجد نقص موجود، الوزير يعمل.

كوسيجن: هل هذا الجهاز موازى لأركان الحرب؟ اذا كان ذلك سيكون هناك تعارض.

عبد الناصر: رئيس الأركان سيكون موجود فى الاجتماع.

كوسيجن: من المهم أثناء الحرب تركيز القيادة. أركان الحرب العامة كانت تعطى التقرير للقائد العام، اذا وجد فى هذه الأركان قرار أو بحث.. اذا قررت شيئا ووجدها رئيس أركان الحرب ليست متفقة مع رأيه ماذا يحدث؟

نحن نستطيع أن نوكل وزارة الدفاع السوفيتية أن يحللوا الأوضاع.. أوضاع المستشارين السوفييت وعملهم فى أركان الحرب؛ الجيوش، الأسلحة، ويعملوا اليوم وممكن يقابلوا وزير الحربية المصرى، وصباحا باكر يقدم التوجيه فى هذا المجال.

عبد الناصر: أريد أن أقول: كيف يجرى العمل الآن فى مصر؟ الوزير قاعد صاحى طول الليل وطول النهار.. ده كذا هليوكبتر جت.. الخ، يعمل طول النهار فى الأعمال اليومية، الصباح يبقى متعب تماما.

ذهبت لعمل اجتماع معه ومع أركان الحرب لقيت أركان الحرب دايخ! وأعطيته اجازة أسبوع لأنه قاعد بهذا الشكل! العمليات يرد على التليفون هنا أم هنا، ومستشار العمليات قال: إننا نعمل تليفونات. قلت للوزير: أن يأتى بمجموعة مستريحة تقعد تفكر وتعطى له حلول وعمليات.

ولما سألت عما هى خطتنا بالنسبة لخطة اسرائيل، الاجابة: لا يوجد.. لا عند المصريين ولا عند السوفييت! كل واحد بيشتغل لوحده.. الجيش فى الجيش، الأركان فى الأركان؛ لهذا أقول: عندما يجتمعوا تكون النتيجة طيبة.

مطلوب عدد من الضباط السوفييت للتحليل والدراسة، ثم يقترحوا اقتراحات. رئيس الأركان الاسرائيلى لا يجلس فى مكتبه، دائما فى الخارج. توجد مجموعة تجلس، تفكر، تدرس، رئيس الأركان يقول: إن الكولونيل هذا هو عقله المفكر من زملائه.

نريد عقول مفكرة ومنسجمة ومتفاهمة بالنسبة للقيادة، نلغى الاسم.. لا داعى للقيادة المشتركة، كيف نحقق هذا الهدف؟

برجنيف: الفكرة صحيحة، ولكن تسمية القيادة المشتركة غير ملائمة؛ نجد صيغة أخرى.. ممكن أن نقول: إننا نحتاج لعدد خبرة نوعية.

عبد الناصر: system .. ليس لدينا system، وأتكلم بصراحة.

برجنيف: نحن نقترب مع بعض.

عبد الناصر: نحن نريد حل سلمى، وقلت فى اللجنة المركزية: إن أحسن حل هو الحل السلمى، ولكنى أعتقد من أول يوم – من ٦٧ – أن أمريكا لا تريد الحل، يارنج حيلف سنة ونصف وسيعود بدون نتيجة.

الأمريكان يخدروننا، الآن يقولون: أنتم لا تريدون حل سلمى، فى حين أن جميع اقتراحاتهم يريدون الاستسلام! أنا بنفذ الحل السلمى اذا شعرت اسرائيل أن لدينا قوة تستطيع ايقاع خسائر كبيرة بها، أما اليوم وهم يتفسحوا فوق القاهرة ويضربوا الجبهة ٥ – ٦ – ٧ ساعات، لا يمكن أن يوافقوا على حل سلمى.

أنا لا أتكلم على أساس فيه حل واحد، ولكن اذا أخذنا حل سلمى مشرف فمعنى هذا انهيار الناس الموالين لأمريكا.. سينهاروا مثل السعودية. كلام السعوديين للأمريكان، هو عدم تمكين ج ع م

من الحصول على حل سلمى مشرف؛ لأن كما حدث سنة ١٩٥٦ قلبنا الحل السلمى الى مكسب وانتصار.

اذا نجحنا فى الناحية العسكرية هذا أيضا يزعزع المكانة الأمريكية. ليس لدينا حتة أمل فى الحل السياسى، ولكنى موقن أن أمريكا لن تتزعزع عن ضرب الأنظمة فى المنطقة لكى تعود للمنطقة.

لماذا لم تقبل أمريكا أى مشروع سوفيتى؟ لماذا لم تقبل مشروع فرنسى؟ هم يعتقدون أن الوقت فى صالحهم، والضغط على الشعب المصرى قد تنتج منه نتائج لصالحهم.

الرئيس برجنيف قال: إن الاتحاد السوفيتى اذا أرسل قوات أمريكا وانجلترا سترسل؛ هذا صعب جدا لأمريكا وكذلك لبريطانيا. وصول عسكرى أمريكى واحد فى اسرائيل هو ضياع مصالح أمريكا كلها فى العالم العربى. ولما نشرنا ضد قرار ازدواج الجنسية الأمريكى؛ فإن الأمريكان فى حالة انزعاج كبير. هم يمكن أن يرسلوا يهود الى اسرائيل من المتخصصين فى كل الفروع، وهذا يحدث الآن فعلا.

برجنيف: ما الفرق بين اليهودى الاسرائيلى والأمريكى؟

بادجورنى: الأمريكى لا يطير، يعمل على الأجهزة.

عبد الناصر: ويطير أيضا. إن وصول المعونة السوفيتية سيكون له أثر ايجابى جدا حتى اذا عُرفت؛ لأن العالم العربى يشعر بضغط اسرائيل.. يضربوا لبنان، سوريا، مصر، الأردن.

برجنيف: اذا نحن قدمنا لكم هذه المعونات الجنود الذين يعملوا وبدلتموهم بفنيين مصريين، ما هو انطباع الشعب من هذا العمل؟ العسكريون السوفييت سيطلقوا النار.

عبد الناصر: التأثير سيكون ممتاز.

برجنيف: ما تأثير الرجعية؟

عبد الناصر: الرجعية ستصرخ ولا أحد سيسمع لها!

كوسيجن: هل تعلنوا عن ذلك؟

عبد الناصر: لا داعى للاعلان بلدنا صغيرة.

برجنيف: لا داعى للاعلان.

كوسيجن: بعد الاعلان سيأتوا كلهم لوزارة الخارجية.

عبد الناصر: لا نعلن عن هذا.

برجنيف: هل يستطيع السواح زيارة قناة السويس؟

عبد الناصر: عملنا قانون لمنع الأجانب من مغادرة القاهرة، السائح الوحيد الذى أرسلناه هو جورج براون[1].. طلب زيارة المراكب الانجليزية.

برجنيف: نعمل اليوم فسحة من الوقت، ونطلب من جريتشكو وكاتشكين ويجلسوا مع الفريق فوزى.

كوسيجن: فلتبادلوا الآراء فى المجال السياسى الذى نستطيع أن نقوم به سويا أمام الأمريكان؛ لابد من التحرك.. ما هى أفكاركم؟ من الممكن أن نستعمل طرق غير دبلوماسية.. مثل قد نفكر فى الاجراءات وما هى؟

عبد الناصر: لا نريد الحرب من أجل الحرب وقلت ذلك فى الخرطوم؛ الذين يموتون هم أولادنا. كل خريجى الجامعة فى الجيش تحت السلاح ٥٣٠,٠٠٠، ميزانية فوق ٥٠٠ مليون جنيه، خطة التنمية اختصرت؛ نصلح ١٢٠,٠٠٠ فى السنة الآن ٢٠,٠٠٠ واحدة.

---

(١) جورج بروان نائب رئيس حزب العمال البريطانى.

هل أنتم ضد صيغة رودس بشكل قطعى؟ والأمريكان قالوا: إنهم يدفعون بصيغة رودس لإحراج الاتحاد السوفيتى.

كوسيجن: هذا لتحقيق موقفكم فقط.

عبد الناصر: نحن الوحيدون فى العالم العربى يقبل الحل السلمى وكذلك الأردن. وقد طلبت السعودية أن نعلن أننا انتهينا من الحل السلمى وكلهم يرفضون الحل السلمى حتى ليبيا.

كوسيجن: بخصوص ليبيا، هل ترون أن اعلان وحدة بين ج ع م وليبيا أو حتى تعزيز هذه العلاقات قد يعقد الوضع؟ قد تجدوا صفة أخرى للحلف لكن لا تقولوا وحدة.

إن ١٧٠ مليون طن بترول ليس بالشئ الهين؛ نحن معكم وإن هذا انتصار كبير ولابد من المحافظة على هذا الانتصار. إن ١٧٠ مليون طن بترول لا يزعج أمريكا ولكنه يزعج كل الأوروبيين؛ إنهم يقرأون عن اتحاد فيدرالى معكم ووجود قواتكم المسلحة؛ مثلا مجرد احساس المغرب العربى بهذا أزعجهم جدا. أنا لا أوافق على هذا ورأينا ألا ينشر شئ عن هذا.

عبد الناصر: الدول الغربية توسطنا وأسبانيا توسطنا لتحسين العلاقات بينهم وبين ليبيا. عدد سكان ليبيا مليون ونصف والبلد مفتوحة للأمريكان. غير قاعدة هويلس الجيش الليبى ٣٠٠ ضابط، والبوليس الليبى كان أكبر من الجيش ومسلح بأسلحة أحدث من الجيش؛ مسلح بالهليوكبتر والسيارات المدرعة ويشترى الدبابات.

إحنا القوات التى ذهبت هى ١٠٠٠ عسكرى.. أقل، ولكن إحنا وافقنا لتقوية الروح المعنوية لليبيا.

مجلس الثورة صغار جدا، أكبر واحد القذافى سنة ٢٦ سنة، بقية المجلس ٢١، ٢٢ سنة.. ملازمين أصلا أو نقباء. لازم إحنا نطمنهم أو الأمريكان يخوفوهم جدا، والأمريكان بيتبعوا سياسة الأضواء.

بادجورنى: لابد فى الظهور بحيث أن تكون الدولة مستقلة.

عبد الناصر: ليس لدينا نفوذ، سنعمل اجتماعات للقيادة السياسية كل شهر تجمع الرؤساء فى البلدين وعدد من المكتب السياسى؛ بنبحث جميع الأمور ولا يكون شئ ملزم.

برجنيف: هذا مهم جدا.

عبد الناصر: ثم نطور علاقاتنا كما يجب.

برجنيف: نوقف المحادثات.. وباكر نجتمع الساعة ١١ صباحا هنا.